صباح النصريا دمشق الكاتب: عبد الرزاق حسين التاريخ: 5 سبتمبر 2013 م المشاهدات: 12201



صباحُكِ يا دمشقُ هَمَى عُطورا
وأنبتَ في مآقينا الزُّهورا
وهبَّتْ منْ رياضكِ فائحاتٌ
نسائمُ تشرحُ الصَّدْرَ الحرورا

وتشفي من سقامٍ بل فِصامٍ روائحُ تجعلُ الأعمى بصيرا

وغرَّدتِ البلابلُ صادحاتِ

لهذا الفجرِ قدْ غنَّتْ حبورا

وكبَّرت المآذنُ هاتفاتٍ

لربِّ الكونِ ترفعُهُ شكورا

فذي الفيحاءُ ترقُصُ في حُلاها

ومنْ أردانِها أَلْقتْ عُطورا

وبالنَّصْر المبينِ زهَتْ وباهَتْ

وشعَّتْ في العلا قمرًا منيرا

وإِنْ أَعْلَى الحسانَ عزيزُ مَهْرٍ

فأنتِ الخودُ أُغْلاها مُهورا

فذي شمسُ النَّهارِ تقولُ هيّا

لوجهكِ كيْ يكونَ لها نَصيرا

ومن حوليكِ يا فيحاء صفٌّ

منَ الحورِ التي فاقت بدورا

فذي درعا ، وذي حلبٌ ، وحمصٌ

حماةٌ كلُّهنَّ زهونَ نورا

وقدَّمْنَ العزيزَ من الغوالي

فهزَّ المجدُ عِطْفَيْهِ فَخُورا

وإدلبُ قدَّمتْ فلذات كبد

غدت بفعالهم روضًا نضيرا

فحيًّا اللهُ هاتيكَ المغاني

مغاني العزِّ منبجَ والشُّغورا

* * *

وإِنْ غابتْ عيونُكِ يا عيوني

وأظلمَ وجهُكِ الزَّاهي دُهورا

وطالَ الليلُ في ظُلُماتِ حبسِ

ومجدُك يا دمشقُ غدا أسيرا

وداؤُك يا دمشقُ وإِنْ تمادي

وفاض الهمُّ أمواجًا بحورا

وإنْ فاضت دماؤُك لا تبالى

فقدٌ فاحتُ بها الدُّنيا عبيرا

وإنْ سالتْ جروحُك منَ عَقوق

وداءُ الكلْبِ جرَّعَكِ الشُّرورا

فذا خبرُ انتصارك يَزْدَهينا

بشيرُ النَّصْرِ جاءَ بهِ بشيرا

بصوت شنَّف الآذان منّا

بهِ التاريخُ ردَّدهُ فَخُورا

فصفَّق هاتفًا بردى ابتهاجًا

تدفَّق ماؤُّهُ عذبًا نَميرا

جهادُكِ يا دمشقُ لنا طريقٌ

لسفرِ المجدِ نعبُرهُ عُبورا

ومجدُكِ فوقَ رأسِ الفخرِ تاجُّ

وتاجُ العزِّ كانَ بكمْ جديرا

وصبْرُكِ كان للدُّنيا دروسًا

كصبركِ لمْ تَرَ الدُّنيا نَظيرا

بإذنِ اللهِ يبرأُ كلُّ جُرْحِ

وتعلو شامةُ الدنيا ظُهورا

تهانينا دمشقُ مع الأماني

بأنْ تبقي لأهلِ الحقِّ سُورا

ومهما طالَ ليلُ الظُّلْمِ يأتي

ضياءُ الصُّبْح يخرقُها السُّتورا

ويسري في ثنايا الأرضِ نورًا

فَتُشْرِقُ مِنْ لآلئِهِ سُرورا

مؤسسة زيد بن ثابت

المصادر: